عدمه الثاني التحسين العقلي وهو اصل ضلالات المعتزلة حيث
اوجبوا على الله تبارك وتعالى مراعاة الصلاح والاصلح لخلقه
وقد تقدم ابطاله ويعني التحسين العقلي ان ما حسنه العقل فهو
حسن فيقولون ان العقل يحسن انه تعالى لا يفعل مع عبيده الا
ما ينفعهم لانه تعالى اوجدهم من العدم الى الوجود فلا يليق بكرمه
تعالى ان يسوؤهم ونحن نقول ان الحسن ما حسنه الشرع ومتى
اجتمع دليل الشرع ودليل العقل رجحنا دليل الشرع وقد قال
تبارك وتعالى لا يسال عما يفعل وهم يسالون فنعتقد انه
تبارك وتعالى فاعل مختار يصل ويقطع ويفرق ويجمع ويضر
وينفع ويخفض ويرفع وقد مثل ذلك تاييدا لمذهب اهل
السنة بالفخار اي صانع الفخار فان له ان يصنع كلما صنعه
من الانية في النار وان يضع بعضها ويعيد البعض الى الطين
وله ان يشوي بعض ما ادخله للنار جيدا ويخرج بعضه قبل
وله ان يكسر بعضها ويبقي البعض الاخر فلو اعترض عليه معترض
في بعض ذلك يمكنه ان يقول له يا احمق لم تعترض علي وليس لك
في هذه صنيعة ولا تعبت معي فيها هذا مع ان المعترض له
والمعترض عليه مخلوقان فكيف يعترض المخلوق على الخالق تعالى
عما يقول الظالمون ونعتقد ونعلو علوا كبيرا الثالث التقليد الردي
وهو اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على

امة

امة وانا على اثارهم مقتدون ولهذا قال بعض المحققين ايمان المقلد
غير كامل وقال بعضهم بل غير جائز ومما يقال لا فرق بين مقلد ينقاد
وبهيمة تقاد وقد مر بيان التقليد فراجعه الرابع الربط العادي
وهو اصل كفر الطبايعيين وضلالة من تبعهم من جهلة المؤمنين
فراوا ارتباط الشبع بالاكل مثلا والحرق بالنار والتسخين بالنار
ونحو ذلك مما لا ينحصر ففهموا من جهلهم ان تلك الامور هي المؤثرة
اما بحقيقتها وهم الذين لم يختلف في كفرهم واما بقوة وضعها
الله تعالى فيها فهم المبتدعة واما اهل السنة رضي الله تعالى
عنهم فلم يفتتنوا بشيء من الاكوان وكوشفوا بالحقايق على ما هي
عليه في نفس الامر وهذه هي المكاشفة التي يخص بها اولياءه
حتى ينجيهم بها من افات البدع في اصول العقايد واما المكاشفة
بغير هذا فهي مما لا يلتفت اليه الموفقون الخامس الجهل المركب
وهذا مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون الشيء على غير ما هو عليه
وذلك جهل ثم يجهلون انهم جاهلون ويزعمون انهم على الحق
وذلك جهل اخر ولهذا سمي جهلا مركبا مثاله اعتقاد الفلاسفة
التاثير للافلاك وانها قديمة وهذه جهالة عظيمة ثم هم جاهلون
بهذا انه جهل منهم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
السادس التمسك في اصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة
من غير ان يتاملوا هذا المعنى الظاهر الحقيقي مستحيل عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)